جراحة في الحب

احمد كركوتلي

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٩

الكتاب : جراحة في الحب

الكاتب : احمد كركوتلي

تدقيق لغوي : فارس سعيد

تصميم الغلاف : عماد رشدي

رقم ايداع: 23997

ترقيم دولي: 978-977-6688-07-0

دار سنون للنشر والتوزيع

الزقازيق - الشرقية - مصر

٠١٠١١٤٦٤٠٣٧

sonon.pub@gmail.com

جراحة في الحب

احمد كركوتلي

أحبّكِ

أحبّكِ، كيف أُعربُ عن شعوري
وأمسح دمعتي بين السطور؟

ففي قلبي تساقط ألف سهمٍ
وفي عينيّ أحزان العصورِ

وفي شفتيّ أشعارٌ وحبٌّ
تُذيبُ لشوقها كلّ الصخورِ

وما بيني وبينكِ ألف سدٍّ
وأوديةٌ وآلاف البحورِ

أحبّكِ، ماكتبتُ إلى سواك
ففيك قصائدي مثل الأسير

أحبّكِ، لا أفكّر في خلاصي
وهل أسعى إلى الموت المرير؟!

فأنت خلاصة الدنيا لديّ
وأنت بداية النصر الكبيرِ

سآخذُ من لظى شفتيكِ ناراً
وأشعلُ ثورةً بين السطورِ

أحبّك مثل أغنيةٍ تُغنّى
وتصدح في الدنى مثل العطورِ

وتكسو الأرض أشعاراً وحبّاً
كما النيروز يُكسى بالزهورِ

أحبّك، كيف أُفصحُ عن هيامي
وأرسم قصتي وظلال نوري؟!

أحبّكِ ماعرفتُ سواكِ أنثى
فأنتِ النورُ يا بدر البدورِ

زارع السهم

يازارع السهمِ في صدري أما تجد؟
ناراً بجسميَ من عينيكَ تتّقدُ

عيناكَ تُحيي فؤادي ثمّ تقتله
وذاك يوم تجيء ثمّ تبتعدُ

الحبُّ نارٌ -لعمري- ذاتُ ألسنةٍ
تشوي القلوبَ مع الدقّاتِ تتّحدُ

في كلّ يومٍ أرى في الحبّ محرقةً
وكلّما زارني تصاعدَ العددُ

وكلّما جئتُ أطفي منهما لهبي
فغير عينٍ تصيد الصبّ ما أجدُ

فيا حبيبي ألستَ دارياً بدمي
صار الهوى حارقاً في القلب يرتقدُ

لكلّ بيتٍ أساسٌ ثمّ أعمدةٌ
وفي فؤاديَ أنت الأسُّ والعمدُ

عيناكَ أجمل ما رأيتُ في زمني
ولن أرى مثلاً ما طالتِ الأمدُ

عيناكَ أصعب ما استعصى على قلمي
في كلّ حرفٍ يموت القلب والجسدُ

سبحان ربّكَ إذ أعطاك معجزةً
تهدي المضلّ وتُحيي كلّ مَن جحدوا

فمَن رأى مقلةً سكرى كمقلتك
يقول سبحان ربّي إنّه أحدُ

فراقها

فراق حبيبتي نارٌ تُشيبُ
وجود وصالها طوبى تطيبُ

وإنّي في الهوى صبٌّ مريضٌ
ومالي غيرَها أبداً طبيبُ

أماتَ القلبَ أنّي كلَّ يومٍ
يُريني الحبُّ أشواقاً تُذيبُ

فلولا الحبُّ ماسالتْ دموعٌ
ولولا الحبُّ ما جُنَّ اللبيبُ

علَا جمرٌ على جمرٍ وأصبحتُ
أهتف للديار فلا تجيبُ

كأنّ ديارنا صمّاءُ تبكي
لأنّي عن مليكتها غريبُ

رماني الله في حبٍّ محالٍ
ودمعُ الحبّ من عيني سكوبُ

وحيدٌ بين ظلْمات الليالي
وجرحي نازفٌ وبه لهيبُ

ظلومٌ بعدُها ولأظلمُ الحبِّ
أن يبكي حبيبتَهُ حبيبُ

فتاةٌ حلّلتْ في الحبِّ قتلي
وما أنجى من القتل الهروبُ

أباحتْ في الهوى قلبي وروحي
فموتُ العاشقين بها عجيبُ

فلو كان الهوى ذنباً عظيماً
فإنّي عن هواها لا أتوبُ

وكيفَ أتوبُ عن عشقي وقلبي
إذا عاينتَ تملؤه الذنوبُ؟!

قتيل الحبِّ كالقتلى يُغنّي
وتأكلُ من تشرّده الدروبُ

بلاد الله قد ضاقت عليه
وبين أناسه أبداً غريبُ

هاربٌ بالحبّ

اللهُ يعلمُ أنّها في الذاكره
في كلّ أفكاري وقلبي حاضره

جاءتْ إليّ كما مجيءُ سحابةٍ
أمستْ على صحراء قلبي ماطره

ولها حضورٌ في الفؤاد كأنّه
دقّاتُ قلبٍ دائماً متواتره

هذا المساء ذكرتُها متمنّياً
لو أنّها تأتي إليّ مغامره

فأنا غدوتُ من الفراق ممزّقاً
وجميع أجزائي غدتْ متناثره

إنّي غريبٌ في بلاد غرائبٍ
أمشي وحيداً في ليالٍ جائره

يامنية القلب التي غادرتُها
لَلبعدُ أصبح خنجراً في الخاصره

إنّي أحبّكِ والمحبّ معذّبٌ
واللهُ يعلم كم أحبّك شاعره

لا تحسبي الأسفار تُنسي عاشقاً
فلقد ذكرتكِ والمراكب سائره

ولقد ذكرتك والنجوم دوابر
والعين من بعد المسافة ساهره

سافرتُ مغترباً لأخفي حبّكِ
فالقوم جمعاً في بلادي جائره

لولا الهوى ما أبحرت سفني ولا
غنّت دموعي في الليالي الماطره

أغنية

غنَّيتُ لحبِّكِ أياما
وكتبتُ لأجلكِ أعواما

وحملتُ الحبَّ بلا تعبٍ
وصنعْتُ لطيفكِ أصناما

وأزلتُ شعاريَ في الدنيا
ورفعْتُ همومي أعلاما

وغنائي باتَ يرافقني
ويرافقُ حزناً قد داما

غنّيْتُ:أحبّكِ فاتنتي
وأحبّ عناقكِ إكراما

كوني كالبدر على ليلي
فالقلب بحبّك قد هاما

غنّيتُ لحبّكِ أشعاراً
وجميع الكون بها لاما

ووصفْتُكِ فامْتلأتْ كتبي
ورسمتُ لوجهكِ أنغاما

وأزدتُ الوصفَ ولكنّي
نشّفتُ بوصفكِ أقلاما

ومضيتُ أخربش أفكاري
وبنيتُ بحبّكِ أوهاما

قد كنتِ الوحيَ إلى قلبي
وجمالكِ كان الإلهاما

فأنا في الدنيا لم أُحكمْ
إلّا في حبّكِ إعداما

الحبّ الذبيح

القلبُ يهوى كلَّ وجهٍ ساطعا
ولقد عشقتُكِ كون خلقك رائعا

دون المحبّة في الحياة جهنّمٌ
فهلِ الهوى إلّا جنانٌ ناصعهْ

لكنّه يشوي القلوب تلذّذاً
ويحيلها حبّاً وشوقاً نابعهْ

هذا الهوى يكوي الفؤاد بحرّه
ما إن رأيتُ بساحِهِ لي شافعا

مَنْ لي بقلبٍ إن أحبّ جميلةً
ألّا يعودَ من المحبّة لاذعا؟

إنّي أحبّكِ رغم كلّ مصائبي
وأرى حنانك في ظلامي ساطعا

أنت الهواية والبداية والنهاية
صرتُ في أعتاب حبّك راكعا

أنت الهوى أنت الدوا أنت السما
صرتِ الدواتِ وصرتِ شعري البارعا

مالي أراك اليوم مثل ذبيحةٍ؟!
بل صارتِ الأشواق عندك ضائعه

أوتتركيني بعد عشرٍ قد مضتْ؟!
والقلب كان جوار قلبك خاضعا

ما ذنب قلبي أن رآك مليكةً
بين الزهور فراح يشدو تابعا؟

إن كنتِ سيفاً في الفؤاد قبلتُه
وقبلتُ جرحاً نازفاً متتابعا

إن كنتِ ربّاً في السماءِ معلّقاً
كنتُ أنا في الحبِّ عبداً خاشعا

ليلة شوق

في قلبي حنينٌ يصهرني
لا يقوى على وصفه شِعْرُ

شرياني ينفضُ كالوتر
من شوقي قد قُطِعَ الوترُ

مازلتُ بحبّك مجنوناً
والشوق بقلبي كما البحرُ

اشتقتُ لألقى عينيكِ
من قلبي قد نفد الصبرُ

مأساتي كبرى سيّدتي
ماعندي سواها والخمرُ

والتّبغُ الأحمق يخنقني
من حولي رمادٌ يندثرُ

فشربتُ ألوفَ الأقداح
وفؤادي صاحٍ والفكرُ

الخمرة تُسكر عاشقها
ووصالك أنت هو الخمرُ

ماكنتُ ببعدكِ سكراناً
فوجودك أنت هو السّكرُ

الليل طويلٌ سيّدتي
وبدونكِ لا طلع الفجرُ

لا أملك شيئاً من عمري
فوصالكِ أنت هو العمرُ

لا أملك شيئاً من أمري
فكلامك أنت هو الأمرُ

أنا لستُ أُبالي سيّدتي
بل أنت يقيني والكفرُ

أمنية

ليتني كالطير أغدو
فوق أغصان الشجرْ
كلَّ يومٍ لكِ أشدو
تحت أضواء القمرْ
أقطفُ الزهرَ فيبدو
في يدي مثل القمرْ
في يديكِ القلب يغدو
مثل حبّات المطرْ
ولقاءٍ دقّ قلبي
مثل رنّات الوترْ
أنت في قلبي تموجينَ
كموجات البحرْ
إنّني في الحبّ أهوى
أنْ أُرَى فوق الخطرْ
إنّني في الحب أهوى
أن تكوني لي قدرْ
ليتني كالقرط أغدو
تحت خصلات الشعرْ
أنت مثل الله عندي
لا يساويك البشرْ

أنت شمسٌ أنت بدرٌ
أنت نقشٌ في الحجرْ
أنت آيٌ أنت وعدٌ
أنت مهدٍ منتظر

حبيبي والخجل

لا تعذلوني إن كتبتُ أحبّه
هذا حبيبي مستحٍ وخجولُ

نور الإله بوجهه لو زارني
يُمحى الهلالُ بليلنا ويزولُ

فجمالُ يوسفَ في براءة وجهه
وحياءُ أحمدَ في الكلام حلولُ

لايعرف الغضبُ المكتّم قلبَه
وإذا تحدّى حاسدٌ وعذولُ

عيناه سبحانَ الذي سوّاهما
بحرٌ يموج وغابةٌ وسهولُ

يمشي إليّ مثل مشيِ غزيّلٍ
بين الحقول مشرّدٍ ويجولُ

متألّقٌ ليلي بغرّة شَعره
والشَعر حول ثلوجه مجدولُ

وعبيرُ خدٍّ لا يساوي طيبَه
إلّا عبيرُ الله حين يسيلُ

لايعرف الخجلُ الأنيقُ فراقَه
وعيونه بين التراب تجولُ

حتّى-وإن حكى- تراه صامتاً
لكنْ جمال الوجه فيه يقولُ

لايمكنُ الإفصاحُ نطقاً عنده
فالحبُّ فيه كتابةٌ ورسولُ

لا تعذلوني إن بعثْتُ قصيدةً
هذا حبيبي مُستحٍ وخجولُ

تلميذ العشق

عانقيني -حبيبتي- بهواكِ
عانقي صبّاً متعباً رحماكِ

إنّ قلبي لا يشتفي بسلامٍ
فاجْعليني أنام فوق رباكِ

ونصبْتُ فخَّ الهوى من بعيدٍ
فرماني مذْ جئْتِني بشباكي

عشْتُ في حيرةٍ طوالَ حياتي
هل تحبُّ ملامحي عيناكِ؟

علّميني؛ كيف الرؤى أوقعتني؟
منذ أن صوّبتْ عليّ رؤاكِ

فأنا -ياحبيبتي- لا أموت
في الهوى إلّا عندما ألقاكِ

وأنا تلميذٌ وجهلي كبيرٌ
أخرجيني من ظلمتي بسناكِ

علّميني؛ كيف العناق لعنقٍ؟!
لم يزلْ مشغولاً بطوق حلاكِ

علّميني؛ كيف الوصول لنهدٍ؟!
دائريٍّ لا ينبغي لسواك

علّميني؛ أنام بين يديكِ
علّها تعطيني الأمانَ يداكِ

درّسيني درسَ الأنوثة ياقلبي،
فإنّي فوق السماء أراكِ

عالماً غامضاً تعالى افتخاراً
يقتل العاشقين دون عراكِ

جراحةٌ في الحبّ

لا تلعبي -ياحلوتي- بمشاعري
فأنا عشقتُكِ دون أيّ بوادرِ

وأنا عشقتك طفلةً في عشرةٍ
وعرفت أنّي قد ركبت مخاطري

لا تطلبي منّي دليلاً في الهوى
منذ الطفولة أنت كلّ دفاتري

جسّي فؤادي إن أردتِ بشقّه
لِتَرَيْ دليلاْ لايجول بخاطرِ

وترَيْ ملامحَ من جمالك جمّةً
في بال قلبي مثل نبضي الدائرِ

وترَيْ جنوناً لا يُحيطُ بوصفه
إلّا إلهٌ فوق سبعِ قناطرِ

صوراً ترَيْ وسط الفؤاد مقرّها
لا تنجلي إلّا بقدرة قادرِ

شقّي الوريدَ وفتّشي عن طيفكِ
فدمي محطّة كلّ طيفٍ قابري

عضلاتُ قلبي نبضها من حبّكِ
وغذاؤها من طيب ثغرٍ فاخرِ

شقّي دماغي إن أردتِ حبيبتي
لِتَرَيْ خيالكِ لاصقاً بخواطري

يحتلّ لحنك نبض كلّ كتابتي
أولستُ في هذا الغناء بشاعرِ؟

ربّعْتُ حبَّكِ فوق عرش قصائدي
وجعلتُ منك مليكةً لمشاعري

وقهرتُ كلّ القاهرين بعصرنا
لكنّ حبَّك كالمنيّةِ قاهري

خِيطي الجراحَ وأقبلي ياحلوتي
فأنا بدونكِ لن أكونَ بصابرِ

ولتُرجعي ديني فإنّي خنْتُه
وتبعتُ حبَّكِ في جنونٍ فاجرِ

حوارٌ عشقيٌّ

لستَ تدري-ياحبيبي-مايُقالْ
أنتَ عندي لايساويكَ الرجالْ

لكنِ الواشون زادوا كربتي
وأزادوا في ملامي والضلالْ

قلْ كلاماْ صادقاً يُريحني
لا تقلْ إنّ ماتبغي محالْ

لاتغبْ عني طويلاً في الهوى
إنّني فيه أحبّ الاتّصالْ

. . . . . .

آهِ يانبضَ فؤادي إنّني
متعبٌ مثلكِ أحتاج الوصالْ

ضاقتِ الدنيا ودارت دورةً
وغريباً صرتُ مابين الجبالْ

لاتقولي إنّ بعدي زارعٌ
فيكِ شيئاً قد يحبّ الانفصالْ
إنّ قلبي لايزال عاشقاً
لم يُغيّرْه مكوثٌ وارتحالْ

. . . . . .

ياحبيبي إنّ دمعي فاضحٌ
ليس يطفيه جوابٌ أو سؤالْ

قيس لبنى قد أصابتْ عقله
نوَباتٌ من جنونٍ لا يُزالْ

هام في لبنى فأودى عقلُه
لم يعدْ يدري يميناً من شمالْ

قلْ أحبّ الغوصَ في بحر الهوى
فالهوى مرٌّ إذا في البعد طالْ

. . . . . .

ياحياتي كم أعاني في الهوى
دونكِ الدنيا جحيمٌ واشتعالْ

لستُ أدري غيرَ شيءٍ واحدٍ
أنّني ليلٌ وأحتاج الهلالْ

عائدٌ والشوق يكوي مهجتي
واستعار القلب قد فاق الجبالْ

عائدٌ لا تبكِ عيناكِ أنا
سوف أشفيكِ وأشفى بالوصالْ

ابتسامة

غازلتُها فتبسّمتْ فقلتُ لها
حسناءُ رقّي فإنّني أنا صبُّ
هذي ابتسامة مَن تهوى مكابرةً
والحبّ في قلبها كأنّه الحربُ
إنّ الشفاه لشهدٌ حين تبتسم
تشفي الجراحَ ويشفى في الهوى القلبُ
تبسّم الدهر حبّاً لابتسامتها
فهي الهلال وشرق الله والغربُ
أسنانها برَدٌ سبحانَ مبدعها
كأنّها لؤلؤٌ قد كنّه الربُّ
لله درّكِ كم في اليوم تصلبني
تلك الشفاه ولم أزلْ لها أصبو
أهوى الشفاه وأهوى كلّ باسمةٍ
إنّ الشفاه لدائي لثمُها طبُّ
لا تعجبوا إنْ وهى قلبي ببسمتها
من بسمة امرأةٍ قد يُولدُ الحبُّ
في القلب في صفحات القلب فاتنةٌ
مثل الربيع ووجه كلّه خصبُ
حسبي بأنّي إذا جاءت أقبّلها
تروي الفؤاد بثغرٍ ماؤه عذبُ

وردتي

يامن أتتني، والعطور تفوحُ
منها ، وورد الأرض بات ينوحُ

وينوح من عطر أتاه منافساً
ألقاه أرضاً فهو منه جريحُ

كلُّ الفراشات التي هي عنده
باتت تلاحقها فصار يلوح

لو كان يملك أمره في جذره
لقضى الحياة مشرّداً ويسيح

هي اللذاذة غيرَ أنّ عيونها
إن صادفتني تردِني فطريحُ

يوم التقينا دون وعدٍ مرّةً
طرقت فؤادي فهو ذا مفتوح

دخلت به واستوطنت أعماقه
أنّى فؤادي من هواك يروح؟

أنتِ التي جزّأتِه وملكتِهِ
بل صار عبداً في يديك يطوح

أنت التي ألهمتني وجعلتني
أنسابُ شعراً في الهوى وأبوح

أنت التي أغويتني وسقيتني
كأساً من الشفتين وهو سحيحُ

أنت التي أشقيتني وضللتني
فأنا بحبّك غابقٌ وصبوحُ

أنت التي أهدرتِ عمداً لي دمي
ودمي بحبّك دائماً مسفوح

أنت التي سوّيتِ مني شاعراً
فالشعر فيك جميعه مفضوح

يامن أتتني والفؤاد قدِ انتشى
جودي بثغرك إنّني مذبوحُ

قتيل الهوى

والله ما أدري ، وإنّي سائلُ
قلبي ضعيفٌ أم هواها قاتلُ؟!

إن كانتِ الحسناء يرمي طرفُها
ففؤاديَ المرمى، رماه نابلُ

ياربُّ كم من عاشقٍ قتلت به؟!
فلستُ أدري اليومَ ما أنا فاعل؟

إن كانتِ الأنام تكره قتلها
فأنا لقتلي في هواها مائلُ

آهٍ أيحيا القلب بعد مماته؟
عبثاً فؤادي في السؤال يحاولُ

أجهزْ عليَّ، فإنّني ذو طعنةٍ
فالحبُّ في كلّ الأماكن فاعلُ

إنّي رثيثٌ ،والجروح تهزّني
تاللهِ إنّ عيونها لقواتلُ

مهلاً، فإنّ بصوتها ذا نغمةً
بدمي كما إدمان تبغٍ حاللُ

مامن فتاةٍ قد مررتُ بحبّها
إلّا وكان الحزنَ مني الزائلُ

إلا هواك، فقد مررتُ وهدّني
هدّ الجبال ،وزال جسمي الكاملُ

فأنا قتيلٌ في هواك حبيبتي
في كلِّ عضوٍ سهمُ حبّك داخلُ

إلى حبيبتي

صباح الخير ياقمراً
تُضيءُ بوجهها الدنيا
ويا شمساً جرتْ قدراً
وعانق نورها الدنيا
فمنذ عانقتْ وجهي
ملكتُ الدين الدنيا
ومنذ تمكّنت منّي
فتحتُ عواصم الدنيا
فتحت قصور هولاكو
هدمتُ حصونها العليا
. . . . . .
صباح الحبّ ياحبّاً
يعانقني كما المطرِ
ويترك كلّ أجزائي
تهزّ كهزّة الوترِ
أحبّك حبّ منفيٍّ
يحنّ لرؤية البشرِ
أحبّك حبّ عطشان
يحنّ لقطرة المطرِ
أحبّك حبّ مَن يهوى

عناق الشمس والقمرِ
أحبّك يا معذّبتي
كحبِّ الله للبشرِ
. . . . . .
صباح الورد ياورده
أصوغ رموشها بردهْ
وأصنع من جدائلها
قميصاً غاليَ الثمنِ
وألبسه على جسمي
أحلُّ بنفسيَ العقده
وأصنع ريقها خمراً
نبيذاً يشعل القلب
وأصنع من ملابسها
خياماً تقتل البردا
وأصنع من أصابعها سهاماً لا تُباريها
سهامُ الله في الرده
أحطّمُ ملْك هولاكو
وأزرع أرضه وردا
وأُنهي البغض والحقدا
وأسرق من مداخلك
لهيباً يُشعل الرده
وأجعل منك سيّدةً
تقود السيف والحدّا

. . . . . .

صباح الفلّ يافلّاً

يدوّخ طيبه الفائحْ

ويرسل لي تحياتٍ

تقانق شوقيَ الفاضحْ

أيا امرأةً تساوي عنديَ الدنيا

وتملكني بلا ثمنِ

وتقتل كلّ أحزاني

وتُبقيني بلا حزَنِ

أحنّ لكلّ ما فيك

حنينَ البحر للسفنِ

أحنّ حنين مغتربٍ

يئنّ لرؤية الوطنِ

أحنّ لكلّ مافيك

حنين الأرض للمزنِ

أيا غيثاً تساقط فوق أشرعتي

أيا امرأةً تفجّرني كقنبلةٍ

يدمّر حبُّها مدني

أيا امرأةً تحاورني بلا كلمٍ

وتنشر حبّها ورداً

من الأقصى إلى عدنِ

أيا امرأةً تكسّرني بفتنتها

ككسر الحبّ للحزنِ

قدّ

يا ذات القدّ الميّاسِ
أسكنتِ الحبَّ بأنفاسي

أتنفّس شعراً في الحبّ
إحساسكِ عانق إحساسي

قدٌّ كالغصن وما الغصنُ؟
من قدٍّ أُسكرَ من كاسي

فالغصن كأنّ ليونته
كالصخرة كالحجر القاسي

والقدّ كأنّ ليونته
كالأفعى تُضرب بالفاسِ

قدٌّ ونطاقٌ مفتولٌ
قدْ أذهب عقلي من راسي

ولهيب الشوق شوى كبدي
وغدتْ كجهنّمَ أنفاسي

إنّي كالليل بظلمته
وبريق نطاقكِ نبراسي

وأنا ببلادي منفيٌّ
وخيالكِ أصبح إيناسي

مالي في الليل سوى طيفٍ
كالجنّ يراقص قرطاسي

ما بين الدورة والأخرى
في الصدر يفجّر إحساسي

أنا عاشق قدّك يا امرأةً
صارت في رأسي وسواسي

كالبحر بموجٍ ملتطمٍ
أعماني أشعل أغراسي

الشعر والحبّ

الشعر شعريَ والأوزان أوزاني
إنّي أؤلّف، والعذّال تنهاني

كلٌّ يلوم ،ونار الشعر تسكنني
وغارقٌ بين أشعاري وألحاني

أيحسب الناس أنّ الشعر مهزلةٌ
كلّا، بلِ الحرف سهمٌ يقذف الجاني

يلومني الناس إن غازلتُ قاتلتي
فكيف أعشق؟ والأقوام ترعاني

يالائم الشعراء في قصائدهم
أنّى تلوم؟وما تدري بأشجاني

تلوم قلباً قد انهارت مشاعره
واليوم أصبح نيراناً بنيرانِ

من عاشر الحبّ يبدعْ في قصائده
إنّ القصائد للهوى كعنوانِ

إنّي أُدين بدين لن أفارقه
ديني الهوى ،وكتاب الشعر قرآني

أنَّ الشعورُ لقول الشعر ملتهباً
مثل الأنين الذي في صدر عطشانِ

ياويحَ قلبي! فمامرّتْ به امرأةٌ
إلا وغرّد يوماً فوق أغصاني

إنّي أحبّ، ونار الحبّ تأكلني
واللهُ يعلم أنّ الحبّ أضناني

منذ الطفولة قلبي عاشقٌ فكأنّني
سكرتُ ،وما قلبي بسكرانِ

فيا حبيبة قلبي أنت ملهمتي
فابْقَيْ تسافرْ همومي ذي وأحزاني

لا تتركيني وحيداً لا أرى أحداً
إنّ الصبابةَ والنيرانَ سيّانِ

كرمى لعينك ماسافرتُ من زمنٍ
أنّى أسافرُ؟ والدنيا بأحضاني

أين المفرّ من الحبّ الشوى كبدي؟
ففي عيونك أنسى كلّ أوطاني

كيف المفرّ؟ ونحن اثنان في نفسٍ
كلا الفؤادين من حبيبه دانِ

حسناء أنت يدي في كلّ ماكتبت
وأنت نور على شعري وألحاني

حسناء ما أنت إلا مثل معجزةٍ
ألقى بها الله لي ما بين جدراني

كيف النسيان؟!

لا أدري كيف سأنساه؟
دوماً في وجهي عيناه

أرداني قتيلة عينيه
وفؤادي أرضاً أرداه

كيف النسيان؟ ولم أعشقْ
أحداً في الدنيا لولاه

عيناه سهامٌ عاشقةٌ
صادتني فربّي قوّاه

أنا أُقتلُ حين يراقبني
آهٍ كم تسلب رؤياه

اخترتُ الموت على يده
والحبّ وقعتُ بأحلاه

قررتُ محاربة الدنيا
لنكون القيس ولبناه

ليكون بحبّي مجنوناً
وأنا كي أصبح ليلاه

كيف النسيان؟ ولم تدروا
أنّي من صغري أهواه

كيف النسيان؟ ولم تدروا
أنّي كالماء بدنياه

إن أنسَ فلا أنسى رجلاً
لا يقبل غيري أنثاه

قد أنسى الدنيا ولكنّي
لا يمكن أنّي أنساه

جواب

لا تتوبي ياحياتي
فالهوى أن لا نتوبْ
والهوى صبحٌ بلا ليلٍ
ولا حتّى ظلامٍ
فالهوى أن لا غروبْ
أنت فينوس النساء
أنت نيسان السماء
لا تتوبي
وأنا لا لن أتوبْ
رغم أنّي
بعد أن غنّيتُ شعري في هواك
لن أغنّي
لن أتوب
لو أشيب
لو عن الدنيا أغيب
. . . . . .
لا تتوبي يا غرامي
يا عذابي يامصابي
ياجنوني يا مدامي
ياصباحي يامسائي

ياسمائي يانسائي
لا تتوبي
في بلادي كلّ شيءٍ جائزٌ
قتل الزهورِ
والبدورِ
والورودِ
والخدودِ
كلُّ شيءٍ ممكنٌ
ذبح النساءِ
والصباحِ
والمساءِ
كلُّ شيءٍ ممكن
رجم السماءِ
والضياءِ
كلُّ شيءٍ ممكنٌ
حتى اغتصابات الهناءِ
لن أتوب
أنا أيضاً
رغم أنّي
صرتُ سيزيفَ العذابِ
لم أعدْ أدري مجيئي من ذهابي

ذكرى

عشقتُها منذ أن كنّا صغارْ
وكان حبّي لها مثل المطارْ

تطير فيه كعصفورٍ صغيرٍ
ثمّ تهبط إن طار النهار

في خدرها كي تنادي حلمها
حتّى أكون لها حلماً مُنار

وأصبحتْ هي عندي قبلةً
مكّيّةً أو هي البيت المزار

أو جنّةً من نخيلٍ زرعها
أو لؤلؤٍ نوره شقّ البحار

كان اللقاء يداوي روحنا
من علّة الجهل ،من ضيق الحصار

بين الزهور الحبالى نلتقي
بين الغصون وما بين الثمار

خلف المضارب نجتاح الهوى
نعصي التقاليد لا نعصي الكبار

كانت وكنت لها حلم الصبا
لكنّنا ما بأيدينا قرار

ماذا جرى؟ لستُ أدري بل أنا
أدري بأنّي فقدتُ الانتصار

في بلدةٍ تحسب الأنثى جهاراً
شهوةً لا تولّيها اعتبار

الحبّ الذي صار توحّداً

أسكرتني يا حبّها
أرسلتَ سحركَ في دمي
أسكنتَ روحي روحها
وأذبتني في ذاتها
غيّبتَني عن حاضري
أسكنتني في ذكرها
قيّدتني في شعرها
أغرقتني في بحرها
ووعدتَني أن أرتوي من ثغرها
وأنالَ أسباب الحياة من الفمِ
أسهرتني
شوّقتني
طوّقتني
آلمتني
أبكيتني
وملكتني
وقتلتني
ياحبّها
ياحسنها
ياطهرها

خلّفتَني فيها عَمِي

. . . . . .

ياحسنها أدهشتَني

شرّدتني يا أيّها الحسن الخجولْ

أبقيتني قرناً أفتّش عن فمي

في بحر أفكاري أجولْ

أشبعتني صمتاً أمام عيونها

وأخذتني يا حسنها

في رحلةٍ

في حضرة الحسن القتولْ

فرأيتُ فيها هيبةً

وأمامها تجثو العقولْ

وبحثتُ عن ذات الهوى

فرأيتُ فيها ما أقول:

شمسَ الورى

سحرَ العليْ

طهرَ البتولْ

روحَ الدّنا

عطرَ السما

قلبَ الرسولْ

هذي فتاةٌ بل ملكْ

قدّيسةٌ

قلبي هواها قد سلكْ
أنوارها لا لا تزولْ
. . . . . .
شوقي لها كان الغرامْ
ذكري لها أشهى المدامْ
وفرشتُ عاطفتي سريراً في الهوى
ولبستُ أشواقي رداءً عاشقاً
وعلى السرير قد استويت لكي أنامْ
فأتى خيالٌ صارخٌ بي: لا تنمْ
فالنوم ذا في حضرة المحبوب ذنبٌ فاضحٌ
وحرامه شرّ الحرامْ

سنعود يوماً ياحلب

دموع العين وا حلبا
تفوق البحر والسحبا

فلولا أنّها هُدمتْ
لما سافرتُ مغتربا

ولا عانقت أحزاني
ولا أُرغِمتُ منسحبا

ففيكِ كتبت أشعاري
وصغتُ الحبّ والأدبا

وفيك تركتُ أحبابي
فروحي مُزّقتْ إربا

وقمتُ ألمّ أجزائي
فلمْ أسطعْ لها طلبا

فجسمي حطّ في أرضٍ
وروحي في سما حلبا

فوا أسفي على حلب
غدت بالنار ملتهبهْ

بسيف الغدر قد ضربتْ
فلا عاش الذي ضربا

أيا شهباء لا تبكي
فإنّ الحقّ ما غُلِبا

أيا شهباء لا تبكي
وقومي حطّمي الغُرَبا

ودوسي فوق من ظلموا
وثوري وامتطي الغضبا

أيا شهباء لا تبكي
سيرجع كلّ من ذهبا

وترجع شمس عينيكِ
وتسطع في الدُّنا عجبا

وسوف نعود في يومٍ
وليل الظلم قد هربا

فإنّ الشعب يا حلب
إليك الروح قد وهبا

بيروت ٢٠١٣م

إليها يوم وداعها

آهٍ يا بضعة أعضائي
لو أنّي أنفض أعبائي
وأمزّق ضعفي إكراهي
وأُحرّر من حمق الناهي
وأسافر في ذات الله
لتفيض بحبّكِ أمواهي
عانقْتُكِ كي تشفي دائي
وتكوني الليل بضوضائي
. . . . . .
لو يُؤتى الصبح بإشراقِ
ويجيء الليل بإغلاقِ
وتعود فتورق أوراقي
لغرستُك داخل أعماقي
وكتبتُ هواك بأدمائي
وجعلت عناقك أدوائي
. . . . . .
يا بعداً يأكل من كبدي
يطوي الأيّام بلا عددِ
ويطوف كنارٍ في جسدي
ويصاحب حزني للأبدِ

ويطارد نور الأضواءِ
لأظلّ نديم الظلماءِ

. . . . . .

مزّقتُ روائع أشعاري
وسكبت النار على النارِ
أغرقت البحر بأنهاري
وهزمتُ الشمس بإعصاري
علّي أن أجمع أشلائي
وأعود إليكِ بأجزائي

. . . . . .

فالحبّ يمزّق لي بدني
يرميني غريباً في وطني
لا أعرف مامعنى الوسن
أتخبّط في موج المحن
أُهدى فأعود أطبّائي
كلٌّ لا يعرف ما دائي

. . . . . .

يا شمس العمر أغيثيني
بوسي أشعاري ضمّيني
اسقيني خمرك أحييني
قد جفّت كلّ شراييني
وفراقكِ أصبح إعيائي
يا ناراً تسكن أحشائي

أهواك أو أهواك

من كوكب الزهره
أم كوكب المريخ
أم من دُناً أخرى
محظورة التصريح
جئتِ إليّ كنسمةٍ في الريح
جنّيّةً أنت
لا لا ولا
إنسيّةٌ أنتِ
لا ألف لا
كالنور من فوق السما جئتِ
كالبرق في دنيا الهوى جلتِ
بالله من أنتِ؟!
أنت الملاك
ملاكي
سحرٌ هواكِ
أتيتِ مثل مواطرِ
من فوق سبع قناطرِ
يجتاح حبّك خاطري
هبة الإله لعاشقٍ
أضحى يضمّ رباك

أمسى يلمّ خطاك
وأنا أمام قضيّةٍ
في الحبّ جدّ عصيّةٍ
أهواك أو أهواكِ
كوني الهوى
علّي أسافر في علاك
وأخطّ لي قدراً يقدّره الهوى
أهواك أو أهواكِ

طبيبتي

لله أشكو ما أجنّ من الهوى
عبثتْ بروحي أحرقتها بالنوى

وطلبتُ منها أن تداوي علّتي
علّي أعالج ما بروحي من غوا

وأنا سقيمٌ في هواها مدمّرٌ
منها الشفاء إذا بحثتُ عن الدوا

فدنتْ وقالت: ياشقيٌّ ألا ترى؟
أنّ الدواء بمبسمي طبّ الهوى

فإذا عزمتَ بأن تدواي علّةً
فاجمعْ شفاهكَ في شفاهي بالسَوا

فأخذت منها قبلةً ورديّةً
رجّتْ فؤادي من ضلوعي قد هوى

لملمتُ نفسي واستعدتُ توازني
وأخذتُ أخرى بيدَ قلبي ما ارتوى

فشفيتُ قلبي بالتقام شفاهها
لكنّ قلبي نال طبّاً واكتوى

والطبّ كيٌّ إن عجزتَ عن الشفا
ولَخيرُ كيٍّ من حبيبٍ قد غوى

الحبّ في زمن الحرب

ويلاه من حبٍّ علتْني نارُه
واجتاح قلبي واستباح ترابي

وكتبْتُ شعراً فوق أبواب الهوى
يحكي انصهاري في الهوى وعذابي

وعلمْتُ أنّي موقعٌ مستَهدَفٌ
لاحَ احتلالي واجتياحُ شبابي

فبدأتُ حربي في الهوى متحصّناً
أُخفي الصبابةَ خلف ألف حجابِ

أنقذْتُ قلبي من كمينٍ مُحكمٍ
أحكمْتِهِ كي تظفري بجوابي

وبقيتُ أمشي في هواكِ مكابراً
حتّى استبحتِ في الهوى أعتابي

وأمام زحفكِ قد تهاوتْ قلعتي
ورجعْتُ مهزوماً على أعقابي

في كلّ يومٍ ألفُ ألفِ مكيدةٍ
تجتاحني في جيئتي وذهابي

قاومْتُ حبَّكِ كي أُجنّبَ كيّه
وبقيتُ مقتصراً على الإعجابِ

وأخذتُ أحشد عند كلّ مواقعي
حصّنْتُ قلبي من لظىً وشهابِ

فمضيتِ حولي تبتغينَ تجسّساً
كي تُمسكي بتوتّر الأعصابِ

وتقدّمتْ عيناكِ أوّلَ أمرها
لترابطي بمداخل الأبوابِ

لمّا ملكْتِ نقاطَ ضعفي في الهوى
زدتِ التقدّمَ كي أُضيعَ صوابي

أرسلْتِ حسنَكِ لي دماراً شاملاً
دمّرْتِ أركاني وكلّ حسابِ

أرسلتِ حبَّكِ ضربةً نوويّةً

فتكتْ بقلبي واشتفتْ بعقابي

اجتحْتِ قلبي من محاورَ عدّةٍ
وأقمتِ سوراً مغلق الأبوابِ

وقصفتِ قلبي من منصّةِ مقلةٍ
بقنابلٍ تُودي بذي الألبابِ

وأسرتِهِ وجعلْتِهِ مستسلماً
في الحبِّ رغم كهولتي وشبابي